جامعة بنغازي –كلية التّربية

مجلة كلية التربية ... العدد الثامن عشر ... يونيو 2025

حقيقة هاروت وماروت، وبيان علاقتهما بالسحر

The final saying in the truth of Harut and Marut, and the statement of the infallibility of the angels

د. إيمان عبد الكريم أبو مصطفى

Dr. Iman Abdel Karim Abu Mustafa

دكتوراه في العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة

من الجامعة الإسلامية بغزة.

معيدة سابقًا في الجامعة الإسلامية.

PhD in Islamic Doctrine and Contemporary Schools

.From the Islamic University of Gaza

الملخص

هذا البحث الموسوم بعنوان حقيقة هاروت وماروت، وبيان علاقتهما بالسحر، يُبين ويُبرز حقيقة هاروت وماروت، ويبرز أقوال العلماء التي وردت في تعريفهما، ومن هم هاروت وماروت، مع تفنيدها والرد عليها، وبيان الصحيح منها، وأن هاروت وماروت ملكان أنزلهما اللهI لتعليم الناس السحر من باب الابتلاء، والاختبار، والامتحان.

فالله I يبتلي عباده بما شاء ومن ذلك ابتلاؤهم بملكين يعلمانهم السحر، وكذلك تطرّق البحث إلى بيان عقيدة المسلمين الصحيحة في هاروت وماروت، وعلاقتهما بالسحر والزهرة. وأيضًا تناول البحث مسألة عقدية مهمة وردت في حق الملائكة ألا وهي عصمة الملائكة.

وخلص البحث إلى عصمتهم جميعًا، وما ورد في شأن هاروت وماروت هو من قبيل الإسرائيليات.

وتناول أيضًا حكم تعليم الناس السحر بشكل عام، وبيَّن البحث أنّ هذا الأمر وتعليم الملكين الناس السحر هو أمر خاص بهما، وكانا يحذران الناس منه، وأنه فتنة إلى غير ذلك، ولا يجوز لغيرهما تعليم الناس السحر حتى لو كان من باب الاختبار.

اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي الذي يقوم على استقراء نصوص القرآن الكريم وما صحّ من السنة النبوية المتعلقة بهاروت وماروت، والمنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تفسير النصوص واستنباط واستخلاص المعاني والفوائد والمقاصد منها.

الكلمات المفتاحية: هاروت، ماروت، السحر.

Abstract

This research, marked by the title of the final saying in the truth of Harut and Marut, and the statement of the infallibility of the angels, explains and highlights the truth of Harut and Marut, and the statement of the scholars that were mentioned in their definition, and who are Harut and Marut, with their refutation and response to them, and the statement of the correct ones, and that - Harut and Marut - are two angels who sent them down GodI to teach people magic out of trial, test, and exam. God I afflicts His servants as He wills, and that is their affliction with two angels who teach them magic. The research also touched on the statement of the correct Muslim belief in Harut and Marut, and their relationship to magic and Venus. The research also dealt The researcher followed the inductive approach, which is based on the extrapolation of the texts of the Holy Qur'an and what is authentic from the Prophet's Sunnah related to Harut and Marut ,and the descriptive and analytical approach , which is based on the interpretation of the texts and the deduction and extraction of meanings, benefits and purposes from

Key word; angels, Harut, Marut, infallibility.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ولا إله إلا الله إله الأولين والآخرين، قيوم السماوات والأرض، ومالك يوم الدين الذي لا فوز إلا في طاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غنى إلا في الافتقار إلى رحمته، ولا هدى إلا في الاستهداء بنوره، ولا حياة إلا في رضاه، ولا نعيم إلا في قربه، ولا صلاح للقلب ولا فلاح إلا في الإخلاص إليه وتوحيد حبه الذي إذا أطيع شكر وإذا عصي تاب وغفر وإذا دُعي أجاب (يُنظر: ابن قيم الجوزية، 1994 :35/1).

أما بعد:

فإن العلم بأصول الدين من أشرف العلوم وأجلها قدرًا، إذ إنّ حاجة العباد إلى هذا العلم فوق كل حاجة، فهو حياة القلوب، وأُنس النفوس، ولا طمأنينة للعباد إلا إذا عرفت ربها حق المعرفة.

والإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان، وركن من أركانه الستة، فيجب الإيمان بها ومعرفتها معرفة تامة وكاملة، فلا يكتمل إيمان العبد المؤمن بالله إلا إذا آمن بأركان الإيمان الستة على حد سواء، وكذلك ليكون الإنسان على بصيرة في هذا الركن الإيماني، فهو يعد أصلاً من أصول الإيمان وركن من أركانه، ويحتل المرتبة الثانية من أركان الإيمان كما في قوله I: **{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ }**[البقرة:285].

فالإيمان بهم واجب، فمن أنكر وجودهم فهو كافر، وقد ورد في هذا الركن الكثير من الشبهات والأحاديث الموضوعة والضعيفة التي لم ترد عن النبيρ ولا صحابته –رضوان الله عليهم–، وخاصة فيما يتعلق بهاروت وماروت، وإنما هي من قبيل الإسرائيليات التي غزت كتب التفسير .

فهؤلاء الملكان ورد في حقهم شبهات وأحاديث باطلة، وأنهم علموا الناس السحر، وخالفوا أوامر الله، وأفسدوا في الأرض، وأنهم من قبيل الشياطين، إلى غير ذلك من الأمور المخالفة لما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية في شأن الملائكة، وفي هذا البحث بيان لحقيقة هاروت وماروت وذلك من خلال الرجوع إلى كتب التفسير وأقوال العلماء الموافقة للصواب.

لذلك وسمت بحثي بعنوان:

حقيقة هاروت وماروت، وبيان علاقتهما بالسحر.

أولاً: مشكلة البحث.

تأتي مشكلة البحث من خلال محاولته الإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي يمكن أن نوجزها في الآتي.

1- من هم هاروت وماروت، فقد اختلف فيهما اختلافًا واضحًا؟
2- ما علاقة هاروت وماروت بتعليم الناس السحر؟
3- ما علاقة هاروت وماروت بالزهرة؟

ثانيًا: أهمية البحث.

1- تنبع أهمية البحث أنّ له علاقة بركن من أركان الإيمان بالله، وأصل من أصول الدين.
2- تناول البحث بيان حقائق تتعلق بالملكين هاروت وماروت بالرجوع إلى كتب التفسير، وبيان الصحيح منها.
3- دراسة موضوع هاروت وماروت يظهر لنا مدى خطورة أهل الأهواء والشبهات، على الدين الإسلامي، ومدى بعدهم عن سبيل الرشاد.

ثالثًا: أهداف البحث.

1- بيان الصواب فيما يتعلق بحقيقة هاروت وماروت، وتصحيح ما ورد في حقهما من خلل.
2- دراسة كل ما يتعلق بالملكين دراسة تفصيلية تحليلية من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.
3- بيان عقيدة المسلمين فيما يتعلق بهاروت وماروت مع السحر، وعلاقتهما بالزهرة.
4- بيان المسار الصحيح الذي ينبغي لكل مؤمن موحد بالله أن يسلكه عند دراسة حقيقة هاروت وماروت، والبعد عن الأحاديث الضعيفة والشبهات الباطلة التي وردت في حقهما.
5- بيان عصمة جميع الملائكة، أن هاروت وماروت لم يعلما الناس السحر من أجل الإفساد والتفرقة.
6- بيان خطر الروايات الإسرائيلية على عقيدة المسلمين السوية والسليمة.

رابعًا: الدراسات السابقة.

1- قصة هاروت وماروت في ميزان المنقول والمعقول، للدكتور عيادة الكبيسي، تناول فيه الباحث الحديث عن هاروت وماروت والحكم على الأحاديث والروايات التي تناولتهما، وبيان صحيحها من سقيمها.
2- قصة هاروت وماروت بين الإنكار والثبوت دراسة نقدية في ضوء كتب المفسرين وأقوال العلماء، للدكتور أبو عمر نادى بن محمود بن حسن الأزهري، مجلة كلية أصول الدين بأسيوط/2014، تناول فيه الباحث الحديث عنهما من ناحية تفسيرية، وبيان الإشكالات والاعتراضات على قصة هاروت وماروت، والدروس المستفادة منهما.

3- التحقيق في قصة هاروت وماروت المذكورة في سورة البقرة، للدكتور أحمد بن عبد العزيز القيصر، تناول فيه الباحث الحديث عن هاروت وماروت من ناحية تفسيرية، وبيان أقوال المفسرين فيهم، وبيان القول الراجح فيها.

وأما ما يميز هذا البحث عن الدراسات السابقة الذكر، أنه يتناول الحديث بالتفصيل عن الملكين هاروت وماروت، وتفسير الآية الواردة في سورة البقرة تفسيرًا تحليلياً، وبيان سبب نزولها، وكذلك بيان أقوال العلماء في من هم هاروت وماروت والرد عليها، وبيان القول الأصوب وأنهما ملكان من ملائكة الله، وكذلك تطرّق البحث إلى بيان مسألة مهمة تتعلق بالملائكة وهي عصمة الملائكة وذكر أقوال العلماء فيها مع أدلة كل فريق وبيان القول الراجح فيها، كذلك تناول البحث حكم تعليم الناس السحر من عدمه والتفصيل فيها.

خامسًا: منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الاستقرائي الذي يقوم على استقراء نصوص القرآن الكريم وما صح من السنة النبوية المتعلقة بهاروت وماروت، وبيان ما ورد في حقهما من أحاديث ضعيفة.

والمنهج الوصفي التحليلي: الذي يقوم على تفسير النصوص واستنباط واستخلاص المعاني والفوائد والمقاصد منها.

سادسًا: حدود البحث:

يتناول البحث الحديث عن حقيقة هاروت وماروت، وبيان الصواب فيما ورد في حقهما، وأنهما ملكان أنزلهما الله وذلك من خلال تفسير الآية الواردة في سورة البقرة، تفسيرًا دقيقًا، وبيان خطأ ما ورد فيهما وأنهما من قبيل الشياطين وغير معصومين، وعلموا الناس السحر، وكذلك توضيح مسألة عصمة الملائكة وبيان القول الراجح فيها.

سابعًا: خطة البحث.

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وعدة مطالب، وخاتمة وهو على النحو الآتي.

المقدمة وتشتمل على: مشكلة البحث، أهمية موضوع البحث، وأهدافه، بالإضافة إلى الدراسات السابقة، وحدود ومنهج البحث.

المبحث الأول: تعريف السحر، وبيان عصمة الملائكة.

المطلب الأول: تعريف السحر لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في عصمة الملائكة.

المبحث الثاني: أقوال العلماء في حقيقة هاروت وماروت، ومناقشتها.

المطلب الأول: عرض تفسيري لآية سورة البقرة:**{وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ}** [البقرة:102].

المطلب الثاني: بيان أقوال العلماء في حقيقة هاروت وماروت ومناقشتها.

الخاتمة وقد اشتملت على أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات خلال كتابة البحث.

المبحث الأول: تعريف السحر، وبيان عصمة[1] الملائكة [2]

أتناول تعريف هاروت وماروت في مبحث مستقل بهم، وبيان أقوال العلماء فيهم مع تفصيلها، والرد عليها.

المطلب الأول: تعريف السحر لغةً واصطلاحًا.

أولاً: تعريف السحر لغةً.

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: "السحر: الأخذة التي تأخذ العين، والسحر البيان في الفطنة، والسَّحْر فعل السِّحْر.. والسَّحْر الغذو, كقول امرئ القيس: ونسحر بالطعام وبالشراب (امرئ القيس: 78). " (الفراهيدي, (3/135– 136), أي: نُعَلَّلُ به (الأزهري 2001: (4/171), وقال ابن منظور: أي: نُغذى أو نُخدع (ابن منظور، (1414هـ): (4/ 349) .

وقال الجوهري: "السحر: الأخذة, وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر" (الجوهري،1407هـ 1987: (2/679)؛ ولذلك سمي السحر سحرًا؛ لخفاء سببه لأنه يفعل خفية (ابن منظور، (1414هـ): (4/ 348).

---

[1] العصمة في الاصطلاح تعني: أنها ملكة إلهية تمنع الإنسان من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة عليها' وهي خاصية في نفس الشخص أو في بدنه يمتنع بسببها صدور الذنب عنه، وسميت العصمة عصمة لأنها تمنع من ارتكاب المعصية. انظر: التعريفات، الجرجاني(ص150). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي(ج2/1183). الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ج9/184)

[2] الملائكة عالم من عوالم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله I، فهم عبارة عن "أجسام نورانية لطيفة أعطيت القدرة على التشكل بأشكال مختلفة، ومسكنها السموات وهم عباد الله المكرمون الطاهرون ذاتًا وصفة وأفعالاً، خلقهم الله من النور لعبادته وتنفيذًا لأوامره، فهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرون به، فكل حركة في العالم فهي ناشئة عن الملائكة. انظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول، حافظ الحكمي(ج2/656). التعريفات، الجرجاني(ص229). شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي(ص237)

وأصل السحر: صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما أرى الباطل في صورة الحق، وخيل الشيء على غير حقيقته، قد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه، والسحر الخديعة، والسِّحر الغِذاء، وغيث ذو سِحْر إذا كان ماؤه أكثر مما ينبغي الأزهري، 2001: (170/4).

وخلاصة المعنى اللغوي أن السحر: "كل ما لطف مأخذه ودق, وهو الأخذة، وهو صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، وهو الخديعة، والبيان في فطنة، والسحر أيضاً الغذاء" الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية, آمال بنت عبد العزيز العمرو, (ص: 413).

ثانيًا: تعريف السحر اصطلاحًا.

اختلفت تعريفات العلماء للسحر لكثرة أنواعه (منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين, أحمد بن علي الزاملي عسيري, إشراف: عبد الرحمن التركي, (ص: 201)، وقد أشار الإمام الشافعي إلى ذلك بقوله: "والسحر اسم جامع لمعانٍ مختلفة" (الأم, للشافعي, (1/ 293).

فعرفه الرازي بقوله: "اعلم أن لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه, ويُتخيل على غير حقيقته, ويجري مجرى التمويه والخداع" (قصة السحر والسحرة, للرازي, أخرجها من تفسيره ونشرها: محمد إبراهيم سليم, (ص25).

وهناك من عرف السحر بناءً على أن له حقيقة, فمن ذلك:

يقول ابن قدامة: "السحر عزائم ورقى وعقد، تؤثر في الأبدان، والقلوب، فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه" الكافي في فقه الإمام أحمد, لابن قدامة (64/4). وهذا الذي عرفه ابن قدامه نوع من السحر يختلف عن غيره.

وعرفه وحيد بالي بقوله: "اتفاق بين ساحر وشيطان على أن يقوم الساحر بفعل بعض المحرمات أو الشركيات, في مقابل مساعدة الشيطان له, وطاعته فيما يطلب منه" (الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار, وحيد بالي, (ص17).

ولعل أفضل التعريفات وأنسبها والراجح منها: من جمع في تعريفه للسحر ما بين حقيقته والاشارة إلى أنواعه, وتحديدًا: تعريفي ابن قدامة ووحيد بالي.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في عصمة الملائكة.

تطرقت لهذه المسألة في هذا البحث لبيان أقوال العلماء في عصمة الملائكة، وبيان عصمتهم من الوقوع في المعاصي والكبائر، وتنزيهم عن جميع ما يحط من رتبهم وينزلهم عن جليل مقدارهم، فهم معصومون من الذنوب ومخالفة الله I في أي أمر، وهذا له علاقة وطيدة بموضوع هاروت وماروت.

اختلف العلماء في عصمة الملائكة إلى قولين:

1- القول الأول: أنّ الملائكة معصومون عن ارتكاب المعاصي كالمرسلين، واستدلوا بأدلة من القرآن الكريم تثبت ذلك منها:

أ- قوله I: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}**[التحريم:6]، فالله I بين أن الملائكة لا يعصون أوامر الله I ويفعلون ما يأمرهم به I، وهذا هو معنى المعصية، فالله عصمهم عن ارتكاب المعاصي، لا يخالفون الله في أمره الذي يأمرهم به (وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) وينتهون إلى ما يأمرهم به الله I (يُنظر، الطبري، (1420هـ -2000م): 492/23).

ب- قوله I: **{وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُون يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُون}**[الأنبياء:20]، فالآية تبين اشتغال الملائكة بالعبادة وهذا يفيد المبالغة التامة في عبادة الله فهم يسبحونه ويطيعونه ولا يفترون عن ذلك، ومن كان في طاعة الله على الدوام فهو لا يفكر في المعصية، فهم معصومون من الوقوع في المعاصي (يُنظر، عمر الأشقر، (1403هـ-1983م): 28)

قوله I: **{وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُون يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون}**[النحل:49-50]، فالآية السابقة وضّحت عصمة الملائكة فهم يفعلون ما يأمرهم الله به، وهذا يشمل فعل الأوامر وترك واجتناب النواهي والمنكرات، وذلك لأنّ النهي أمر بالترك، والآية جاءت في سياق المدح، وهو إنما يحصل بمجموع فعل المأمورات، وترك المنهيات يُنظر: عمر الأشقر، (1403هـ-1983م): ص28). (يُنظر، السيوطي، (1405هـ-1985م): 252). أبو زهرة، (د.ت): 4190/8).

ت- قوله I:**{لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُون}**[الأنبياء:27]، وجه الدلالة في الآية السابقة الذكر أنّ الملائكة يعملون كل ما يؤمرون به، وهذا يدل على عصمتهم من الوقوع في الذنوب والمعاصي (يُنظر، النعماني، (1419هـ-1998م): 378/13-479)

2- **القول الثاني: أن الملائكة غير معصومين من ارتكاب المعاصي** (انظر: القاضي عياض، (1409هـ -1988م): 174/2-178/2). ابن حزم، (د.ت): 137/3). عمر الأشقر، (1403هـ-1983م): 28)

ومن أدلة هؤلاء ما يأتي:

أ- قوله I: **{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُون}**[البقرة:30]،

فهؤلاء استدلوا بهذه الآية على وقوع الملائكة في المعاصي، وذلك من خلال ذكرهم وغيبتهم من يجعله الله خليفه بذكر مثالبه، والعجب وتزكية النفس، والإنكار على الله فيما يفعله وهو من أعظم المعاصي، وأنهم قالوا ما قالوه من نسبة الإفساد والسفك رجما بالظن إذ لا يليق بحكمة الله مع إرادته إعزاز بني آدم أن يطلع غيرهم على عيوبهم، واتباع الظن في مثله غير جائز (يُنظر، الإيجي، (1997م): 450/3).

ولكن يمكن رد وتفنيد هذه الشبهة من خلال أن قولهم (أتجعل فيه) هنا استفسار عن الحكمة الداعية إلى خلقهم لا الإنكار على الله في خلقهم، والغيبة إظهار مثالب المغتاب وذلك لا يتصور لمن لا يعلمه، والله I عالم بجميع الأشياء ما ظهر منها وما بطن فلا غيبة هناك وكذلك التزكية إظهار مناقب النفس فلا تتصور بالنسبة إلى الله –سبحانه وتعالى–، ولا رجم بالظن وقد علموا ذلك بتعليم الله إذ قد يكون فيه حكمة لا نعرفها أو بغيره كقراءتهم ذلك من اللوح (يُنظر، الإيجي، (1997م): 452/3) .

ب–قوله I :**{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}**[البقرة:34]، وجه الدلالة في الآية السابقة أنّ إبليس كان من الملائكة بدليل استثنائه منهم، وعصى أمر الله بالسجود لآدم وهذا يدل على أنّ الملائكة غير معصومين عن ارتكاب المعاصي (يُنظر: السيوطي،(1405هـ–1985م): 252–253). سراج الدين النعماني، (1419هـ–1998م): 74/12). الإيجي، (1997م): 450/3).

ولكن نستطيع القول إنّ هذا الاستدلال ليس في محله، وذلك لأن إبليس لم يكن من الملائكة بل كان من الجن، ومجرد الاستثناء من الملائكة لا يدل على أنه منهم، لأن الاستثناء من غير الجنس سائغ في اللغة، كما ورد في قوله I:**{ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا}** [النساء:157] (يُنظر: القاضي عياض، (1409هـ –1988م): 174/2).

وعلى ذلك فإبليس يعد من الجن، مصداقًا لقولهI: **{ إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً}**[الكهف:50]، وصح الاستثناء وتناوله الأمر للغلبة أي لتغليب الكثير على القليل في إطلاق الاسم (يُنظر، السيوطي، (1405هـ–1985م): 82/1). الإيجي، (1997م): 450/3).

ث– كذلك استدلوا بقوله I: **{وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ**

يَعْلَمُون}[البقرة:102]، وهذه الآية هي محور بحثنا هذا وقد تم تفسيرها وبيان وجه الإشكال فيها، وقد ذكرت سابقًا أن ما ورد في حق الملائكة في هذه الآية غير صحيح، ويعد من قبيل الروايات الإسرائيلية.

القول الراجح في عصمة الملائكة.

الرأي الراجح هو القول الأول القائل بعصمة الملائكة جميعًا، وذلك لقوة أدلته ورجحان مفرداته واستدلالاته، فالملائكة معصومون من الوقوع في المعاصي والكبائر.

قال القاضي عياض: "الصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم، والجواب عن قصة هاروت وماروت لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله ρ ، وعن قصة إبليس أن الأكثر ينفون أنه من الملائكة ويقولون إنه أبو الجن، كما أن آدم أبو البشر" (القاضي عياض، (1409هـ -1988م): 2/175-177). عمر الأشقر، (1403هـ-1983م): 28).

وقد أجمع المسلمون على أنّ الملائكة مؤمنون فضلاء، واتفق أئمة المسلمين أن حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وأنهم في حقوق الأنبياء والتبليغ إليهم كالأنبياء مع الأمم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت طائفة إلى عصمة جميعهم عن المعاصي (يُنظر: القاضي عياض، (1409هـ -1988م): 2/175)، كما أنّ الملائكة رسل الله لقوله I: **{الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً }**[فاطر:1].

والرسل معصومون، لأنهI قال في تعظيمهم **:{ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ }**[الأنعام:124]، وهذا يفيد المبالغة التامة في التعظيم. يُنظر: السيوطي، (1405هـ-1985م): 216)، ومن اعتقد في هاروت وماروت أنهما بأرض الهند يعذبان على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر، بل هم رسل الله وخاصته يجب تعظيمهم وتوقيرهم تنزيههم عن كل ما يخل بعظيم قدرهم. (يُنظر: المرجع السابق، (1405هـ-1985م): 253).

وقد ذكر القرطبي –رحمه الله– في تفسيره شبهة على أنّ الملائكة غير معصومين بعد أن أورد قصة هاروت وماروت وأنه وقع منهم المعصية بعد أن ركب الله فيهما الشهوة

قال : "هذا كله ضعيف وبعيد عن ابن عمر وغيره، لا يصح منه شيء، فإنه قول تدفعه الأصول في الملائكة الذين هم أمناء الله على وحيه، وسفراؤه إلى رسله كما ورد في قوله I: **{لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون}**[التحريم:6]، وقوله:**{وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُون يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُون}**[الأنبياء:20]، وأما العقل فلا ينكر وقوع المعصية من الملائكة، ويوجد منهم خلاف ما

كلفوه، ويخلق فيهم الشهوات، إذ في قدرة الله تعالى كل موهوم، ومن هذا خوف الأنبياء والأولياء الفضلاء العلماء، ولكن وقوع هذا الجائز لا يدرك بالسمع ولا يصح (القرطبي، (1384–1964م): 52/2)، فلا يصح وقوع المعصية منهم وقد أجمع العلماء على ذلك.

المبحث الثاني

أقوال العلماء في حقيقة هاروت وماروت، ومناقشتها.

ورد ذكر هاروت وماروت في القرآن الكريم في موضع واحد كما في قوله I: **{وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُون}**[البقرة:102].

هذه الآية الواردة في سورة البقرة قد اختلف علماء التفسير فيها، وما المراد منها، لا سيما ما يتعلق بهاروت وماروت، قال الزجاج: "إنّ النحويين قد ترك كثير منهم الكلام فيها لصعوبتها" (الزجاج، (1408هـ–1988م): 185/1).

المطلب الأول: عرض تفسيري لآية سورة البقرة:{وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ }[البقرة:102].

أولاً: سبب نزول الآية:

أنّ اليهود قالت انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل، يذكر سليمان مع الأنبياء، أفما كان ساحرًا يركب الريح؟ فأنزل الله I: **(وَاتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ)** (يُنظر: وهبة الزحيلي،(1418هـ): 242/1).

وفي رواية أنّ اليهود سألوا محمدًا ρ عن أمور من التوراة، ولا يسألونه عن شيء من ذلك إلا وأنزل الله I ما سألوه عنه، فيخصمهم به ويحاجهم به، فلما رأوا ذلك قالوا: هذا أعلم بما أنزل الله إلينا منا، ومما سألوه عنه السحر وخاصموه به، فأنزل الله I واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر، وإنّ الشياطين عمدوا إلى كتاب فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك، فدفنوه تحت كرسي مجلس سليمان وكان υلا يعلم الغيب، فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك السحر وخدعوا الناس وقالوا: هذا علم كان سليمان يكتمه ويحسد الناس عليه، فأخبرهم النبي ρ بهذا الحديث فرجعوا من عنده وقد أدحض الله حجتهم. يُنظر، ابن كثير، (1408هـ–1988م): 235/1)..

والصواب من القول في تأويل قولهI: **(واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان)** أي كل متبع ما تلته الشياطين على عهد سليمان من اليهود داخل في معنى الآية، وأنّ ذلك توبيخ من اللهI لأحبار اليهود الذين أدركوا رسول الله ρ، فجحدوا نبوته، وهم يعلمون أنه رسول مرسل، وتأنيب منه لهم في رفضهم تنزيله، وهجرهم العمل به، وهو في أيديهم يعلمونه ويعرفون أنه كتاب الله I انظر، الطبري، (1420هـ -2000م): 59/1.

يتبين مما سبق أنّ هذه الآية نزلت في سياق ذم اليهود الذين أساؤوا الأدب مع اللهI واتبعوا الشياطين وما يدعونه من السحر والباطل.

ثانيًا: مناسبة الآيات

حين نبذ اليهود وأحبارهم وعلماؤهم التوراة، وأعرضوا عنها، لأنها تدل على نبوة محمد ρ، اشتغلوا بصناعات وأعمال صادّة عن الدين، ومن صنع شياطين الإنس والجن، وهي السحر والشعوذة والطلاسم التي نسبوها إلى سليمانυ، وزعموا أنّ ملكه كان قائما عليها، وهذه أباطيل وخرافات منهم وسوسوا بها إلى بعض المسلمين، فصدقوهم فيما زعموا منها، وكذبوهم فيما رموا به سليمان من الكفر، وإنما قصّ القرآن علينا ذلك للذكرى، وليبين لنا ما افتراه أهل الأهواء على سليمان من أمر السحر، فكان شاغلاً عن العمل بالدين وأحكامه لدى اليهود، وقد زعموا أن سليمان هو الذي جمع كتب السحر من الناس ودفنها تحت كرسيه، ثم استخرجها الناس وتناقلوها يُنظر، وهبة الزحيلي، (1418هـ): 243/1-244).

ثالثًا: المعنى الإجمالي للآيات.

تتحدث الآيات السابقة الذكر من سورة البقرة عن فريق من أحبار اليهود وعلمائهم الذين نبذوا التوراة، اتبعوا السّحر والشّعوذة في زمن سليمان، لأنّ الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء، ويضمون إليه أكاذيب، ثم يلقنونها الكهنة، فيعلّمونها الناس، ويقولون: هذا علم سليمان، وقام ملك سليمان بهذا, فردّ الله I عليهم بأن سليمان ما فعل ذلك، وما عمل سليمان بالسّحر، ولكن الشياطين هم الذين كفروا باتّباع السّحر وتدوينه وتعليمه الناس على وجه الإضرار والإغواء، ونسبته إلى سليمان على وجه الكذب وجحد نبوته، ولما كثر السحر والسحرة الذين تتلمذوا على أيدي الشياطين في عهد سليمان وادعوا النبوة وتحدوا الناس بالسحر، أنزل الله ملكين ليعلما الناس ما هو السحر، ويتمكنوا من تمييز السحر عن المعجزة، ويتبين كذب السحرة في دعواهم النبوة، ولكي لا يتلبس على بعض الناس حالهم، فإنّ السحر يعارض بسحر أوقى منه، فقد يبُطل السحر ساحر آخر وهذا

من أحسن الأغراض والمقاصد (الطبري، (1420هـ –2000م): 1/420–426. البيضاوي، (1418هـ): 1/97–98). أبو السعود، (د.ت): 1/136–138).

وكان هذان الرجلان الملكان يعلّمان الناس السّحر الذي كثرت فنونه الغريبة في عصرهم، وكانت معرفتهم بالسّحر بالإلهام دون معلم، وهو المقصود بالإنزال، وما ألهموا به كان من جنس السّحر، لا عينه، قال ابن عاشور: " ليس المراد بالإنزال إنزال السحر إذ السحر أمر موجود من قبل ولكنه إنزال الأمر للملكين أو إنزال الوحي أو الإلهام للملكين بأن يتصديا لبث خفايا السحر بين المتعلمين ليبطل انفراد شرذمة بعلمه" ابن عاشور،(1984هـ): 1/ 640) وكان هذان الملكان يتبعان في تعليم السّحر طريق الإنذار والتحذير، فلا يعلّمان أحدًا من الناس، حتى يقولا له: إنما نحن ابتلاء واختبار من اللهI، فلا تعمل بالسّحر وإلا كنت كافرًا، وذلك حفاظًا على حسن اعتقاد الناس فيهما. (يُنظر، القرطبي، (1384–1964م)، 2/41–47). ابن كثير، (1408هـ–1988م): 1/232–242) وهبة الزحيلي، (1422هـ): 1/46). عبد الرحمن السعدي، (1420هـ–2000م): 61).

والحكمة من تعميم تعليمه أنّ السحرة في بابل كانوا اتخذوا السحر وسيلة لتسخير العامة لهم في أبدانهم وعقولهم وأموالهم ثم تطلعوا منه إلى تأسيس عبادة الأصنام والكواكب وزعموا أنهم أي السحرة مترجمون عنهم وناطقون بإرادة الآلهة فحدث فساد عظيم وعمت الضلالة فأراد الله وفق حكمته إنقاذ الخلق من ذلك فأرسل هاروت وماروت حتى يكشفا دقائق هذا الفن للناس حتى يشترك الناس كلهم في ذلك فيعلموا أن السحرة ليسوا على ذلك ويرجع الناس إلى صلاح حالهم (يُنظر، ابن عاشور، (1984هـ): 1/640).

المطلب الثاني: بيان أقوال العلماء في حقيقة هاروت وماروت، ومناقشتها.

أولاً: أقوال وآراء العلماء في من هم هاروت وماروت.

لقد اختلف العلماء في ما ورد في حقيقة قصة هاروت وماروت، ومن هم هاروت وماروت، اختلافًا واضحًا ومن أقوال العلماء في بيان ذلك ما يلي:

1- **القول الأول:** أن المراد ب(هاروت وماروت) رجلان من الناس، وأن الله لم ينزل عليهما السحر، بل تعلما السحر من الشياطين، وأنّ (ما) في قوله I : (وما أنزل على الملكين) للنفي، وممن ذهب إلى هذا القول ابن عباس والربيع بن أنس .

قال الطبري: " اختلف أهل العلم في تأويل "ما" التي في قوله: (وما أنزل على الملكين) . فقال بعضهم: معناه الجحد، وهي بمعنى "لم"، ..... فتأويل الآية – على هذا المعنى الذي روي

عن ابن عباس والربيع، من توجيههما معنى قوله: (وما أنزل على الملكين) إلى: ولم ينزل على الملكين واتبعوا الذي تتلوا الشياطين على ملك سليمان من السحر، وما كفر سليمان، ولا أنزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل، هاروت وماروت، فيكون حينئذ قوله:" (ببابل هاروت وماروت)، من المؤخر الذي معناه التقديم. (الطبري، (1420هـ - 2000م): 419/2.

2- **القول الثاني:** إنّ (ما) في قوله I: **(وما أنزل على الملكين)** نافية، وإنّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، وأن هاروت وماروت بدل عن الشياطين، والواو هنا للعطف على قوله: (وما كفر سليمان) وذلك أن اليهود قالوا: إنّ اللهI أنزل جبريل وميكائيل بالسحر، فنفى الله ذلك. وفي الكلام تقديم وتأخير، التقدير وما كفر سليمان، وما أنزل على الملكين، ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت، فهاروت وماروت بدل من الشياطين في قوله: (ولكن الشياطين كفروا). (يُنظر: القرطبي، (1384-1964م): 50/2).

القول الثالث: أنّ المراد بـ(هاروت وماروت) داود وسليمانυ ، وممن ذهب إلى هذا القول عبد الرحمن بن أبزي، وعلى ذلك فإن (ما) هنا نافية، وكان يقرأ قوله I: (وما أنزل على الملكين) بكسر اللام وهما داود وسليمان. (انظر: ابن كثير، (1408هـ-1988م): (ج239/1). أبو حيان، (1420هـ): 527/1). أبو عطية الأندلسي، (1413هـ-1993م): 186/1).

القول الرابع: أن المراد بـ (هاروت وماروت) علجان (العلج: هو الرجل الشديد الغليظ، وتقال للرجل القوي من الكفار. (انظر: ابن الأثير، (1399هـ- 1979م): 259/3). ابن منظور، (1414هـ): 349/9). كانا في بابل، وممن ذهب إلى هذا القول الحسن البصري والضحاك (يُنظر،البغوي، (1420هـ): 148/1). أبو الحسن الماوردي، (د.ت): 165/1). تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، (1419هـ): 189/1).

3- **القول الخامس:** أنّ هاروت وماروت ملكان من الملائكة نزلا من السماء، ولكن اخُتلف في قصة نزولهما على قولين:

أ- أنّ هاروت وماروت كانا ملكين من ملائكة السماء أنزلهما الله إلى الأرض، فتنة للناس وامتحانًا واختبارًا، وأنهما كانا يعلمان الناس السحر بأمر من الله مع أن هذين الملكين ما كانا يعلمان أحدًا حتى يقولا له إنما نعلمك ما يؤدي إلى الفتنة والكفر، فاعرفه واحذره، وتوق العمل به (يُنظر، الطبري، (1420هـ -2000م): 420/2-422)، قال القاضي عياض: " فأكثر المفسرين أن الله I امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وأن عمله كفر، فمن تعلمه كفر، ومن تركه أمن، قال الله I: (إنما نحن فتنة فلا تكفر) وتعليمهما الناس له تعليم إنذار أي يقولان لمن جاء يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا فإنه يفرق بين المرء وزوجه ولا

تتخيلوا بكذا فإنه سحر فلا تكفروا فعلى هذا فعل الملكين طاعة وتصرفهما فيما أمرا به ليس بمعصية وهي لغيرهما فتنة" القاضي عياض، (1409هـ –1988م): 176/2).

ب– أنّ الله I لما أطلع الملائكة على معاصي بني آدم عجبوا من معصيتهم له، مع كثرة أنعمه عليهم، فقال الله لهم أما إنكم لو كنتم مكانهم لعملتم مثل أعمالهم، عن عبدالله بن عمر أنه سمع النبي ρ يقول: "إنّ آدمَ لما أهبطه الله تعالى إلى الأرض، قالت الملائكة: أيْ ربِّ، أتَجْعَل فيها مَنْ يفْسد فيها ويَسْفِك الدماءَ، ونحن نسَبِّح بحمدك ونقَدِّسُ لك؟، قال: إني أعلمُ ما لا تعلمون، قالوا: ربَّنا نحن أطْوَع لك من بنيِ آدم، قال الله تعالى للملائكة: هَلُمُّوا مَلَكين من الملائكة حتى يهْبَط بهما إلى الأرض، فننظرَ كيف يَعْملان، قالوا: ربَّنا، هارُوت وماروتُ، فأهْبطاً إلى الأرض، ومُثِّلَتْ لهما الزُّهَرَة امرَأةً من أحسن البشر، فجاءَتهما، فسألاها نَفْسَها، فقالت: لا والله، حتى تَكلما بهذه الكلمةِ من الإشراك، فقالا: والله لا نشرك بالله أبداً، فذهبتْ عنهما، ثم رجعت بصبي تَحمله، فسألاها نفسَها، فقالت: لا ولله، حتى تَقتلا هذا الصبي، فقالا: والله لا نقتله أبداً، فذهبتْ، ثم رجعتْ بقَدَحِ خمرٍ [تَحْمله]، فسألاها نفسَها، فقالت: لا والله، حتى تشْربا هذا الخمر، فشربا، فسَكرَا، فوقَعَا عليها، وقَتَلا الصبيَّ، فلمّا أفاقا قالت المرأةُ: والله ما تَرَكتما شيئاً مَما أبيتماه عليَّ إلا قد فعلتُما حين سَكِرتُمَا، فَخُيِّرَا بين عذاب الدنيا والآخرة، فاختارا عذابَ الدنيا" مسند أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (1421هـ– 2001م): مسند عبدالله بن عمر بن الخطاب، حديث رقم 6179، (418/5).

وقد اختلف العلماء في صحة أو ضعف هذه الرواية، وقد صححها ابن حبان. يُنظر: صحيح ابن حبان، ابن حبان،(1414هـ–1993م): حديث رقم6186 (ج1463–64)، والهيثمي (يُنظر، مجمع الزوائد، الهيثمي، حديث رقم 10832، (ج6/313–314)، وقال ابن حجر العسقلاني بعد أن أورد الحديث السابق الذكر: " وله طرائق كثيرة جمعتها في جزء مفرد يكاد الواقف عليه أن يقطع وقوع هذه القصة لكثرة الطرائق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها والله أعلم" القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد (1401هـ): ابن حجر العسقلاني (39).

ولكن في الوقت ذاته نجد أنّ القاضي عياض قد أنكر هذه الروايات المتعلقة بهاروت وماروت، قال القاضي عياض: " وأما قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها أهل الأخبار ونقلة المفسرين في خبرهما وابتلائهما، فاعلم أكرمك الله أن هذه الأخبار لم يرو منها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله ρ وليس هو شيئا يؤخذ بقياس، وهذه الأخبار من كتب اليهود وافترائهم، كما قصه الله أول الآيات من افترائهم على سليمان وتكفيرهم إياه". القاضي عياض، (1409هـ –1988م): 175/2)

وقد عدّ الكثير من المفسرين أن هذه القصة من الإسرائيليات التي غزت ودخلت إلى كتب التفسير من روايات أهل الكتاب، وروايات غريبة وأقرب ما يكون في هذا الأمر أنها من رواية عبدالله بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبي ρ ، كما ورد في رواية عبد الرزاق عن الثوري عن

موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأحبار قال: " ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا ملكين فاختاروا هاروت وماروت قال فقال لهما إني أرسل رسلي إلى الناس وليس بيني وبينكما رسول انزلا ولا تشركا بي شيئا ولا تزنيا ولا تسرقا ولا تشربا الخمر قال كعب: فما استكملا يومهما الذي أنزلا فيه حتى عملا ما حرم الله عليهما".

(الصنعاني، (1441هـ): 1/53-54).

قال ابن كثير- رحمه الله-: " فهذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين وسالم أثبت في أبيه من مولاه نافع، فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بني إسرائيل، والله أعلم" (ابن كثير، (1408هـ-1988م): 1/241)، وهذه الرواية فاسدة ومردودة غير مقبولة، وراجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى النبي ρ الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب، وليس في كتاب الله ما يدل عليها، بل فيه ما يبطلها، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله I. (يُنظر، ابن كثير، (1408هـ-1988م): 1/246). الرازي، (1420هـ): 3/631).

فما يذكره كثير من المفسرين في قصة هاروت وماروت من أنّ الزهرة كانت امرأة فراوداها عن نفسها فأبت إلا أن يعلماها الاسم الأعظم فعلماها فقالته فرفعت كوكبًا إلى السماء، فهذا أحسبه من وضع الإسرائيليين، وإن كان قد أخرجه كعب الأحبار وتلقاه عنه طائفة من السلف فذكروه على سبيل الحكاية والتحديث عن بني إسرائيل.(يُنظر، ابن كثير، (1408هـ-1988م): 1/39)

ثانيًا: مناقشة آراء العلماء السابقة الذكر وبيان الصحيح منها.

1- إنّ كان قوله (هاروت وماروت) ترجمة عن الناس الذين في قوله: (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر)، فقد وجب أن تكون الشياطين هي التي تعلم هاروت وماروت السحر، وتكون السحرة إنما تعلمت السحر من هاروت وماروت عن تعليم الشياطين إياهما، فإن يكن ذلك كذلك، فلن يخلو "هاروت وماروت" - عند قائل هذه المقالة - **من أحد أمرين:**

أ- أن يكونا ملكين، فإن كانا عنده ملكين، فقد أوجب لهما من الكفر بالله والمعصية له بنسبته إياهما إلى أنهما يتعلمان من الشياطين السحر ويعلمانه الناس، وإصرارهما على ذلك ومقامهما عليه أعظم مما ذكر عنهما أنهما أتياه من المعصية التي استحقا عليها العقاب، وفي خبر الله I عنهما أنهما لا يعلمان أحدًا ما يتعلم منهما حتى يقولا (إنما نحن فتنة فلا تكفر) ما يغني عن الإكثار في الدلالة على خطأ هذا القول.

ب- أن يكونا رجلين من بني آدم، فإن يكن ذلك كذلك، فقد كان يجب أن يكونا بهلاكهما قد ارتفع السحر والعلم به والعمل من بني آدم، لأنه إذا كان علم ذلك من قبلهما يؤخذ ومنهما يتعلم، فالواجب أن يكون بهلاكهما وعدم وجودهما، عدم السبيل إلى الوصول إلى المعنى الذي كان لا يوصل إليه إلا بهما. وفي وجود السحر في كل زمان ووقت، أبين الدلالة على فساد هذا القول، وقد يزعم قائل ذلك أنهما رجلان من بني آدم، لم يعدما من الأرض منذ خلقت، ولا يعدمان بعد ما وجد السحر في الناس، فيدعي ما لا يخفى بُطوله. يُنظر، (الطبري، 1420هـ - 2000م: 425/2-426).

2- أما القول الثاني الذي يقول إنّ في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، وأنّ هاروت وماروت بدل عن الشياطين، فقد ناقش هذا القول عدد من العلماء، فلا يخفى على أي عاقل أو منصف و لا ينبغي لمؤمن حمل كلام الله I الذي في غاية الفصاحة والبلاغة والبيان، على ما هو أدنى من ذلك وما ذلك إلا هو مسخ لكتاب الله وإنقاص لكلام الله I (انظر: الألوسي، (1415هـ): 341/1)، قال الشوكاني: " وعندي أنه لا موجب لهذا التعسف المخالف لما هو الظاهر، فإن لله أن يمتحن عباده بما شاء كما امتحن بنهر طالوت ولهذا يقول الملكان إنما نحن فتنة" (الشوكاني، (1414هـ): 140/1)

قال القاسمي: " للعلماء في هذه الآية وجوه كثيرة، وأقوالا عديدة، فمنهم من ذهب فيها مذهب الأخبار بين نقلة الغث والسمين، ومنهم من وقف مع ظاهرها البحث وتمحّل لما اعترضه، بما المعنى الصحيح في غنى عنه، ومنهم من ادعى فيها التقديم والتأخير وردّ آخرها على أولها، بما جعلها أشبه بالألغاز والمعميات، التي يتنزه عنها بيان أبلغ كلام" (القاسمي، (د,ت): 365/1).

3- **أما القول الثالث** الذي فسر هاروت وماروت بأنهم داود وسليمان، وقرأ قوله (وما أنزل على الملكين) بكسر اللام، فهذه القراءة خطأ وغير صحيحة، وقد أجمع الصحابة والتابعين على خطأ هذه القراءة، وكفى بذلك شاهدًا على خطئها. (يُنظر، الطبري، (1420هـ -2000م): 435/2-436).

4- وممن ذهب إلى أن المراد بهاروت وماروت علجان كانا ببابل ملكين، فعلى هذا يتعين أن تكون ما غير نافية ببابل موضع معروف هاروت وماروت اسمان علمان بدل من الملكين أو عطف بيان (يُنظر، أبو قاسم ابن جزي، (1416هـ): 5/1).

القول الراجح في حقيقة هاروت وماروت.

قبل بيان الرأي الراجح في حقيقة هاروت وماروت، لا بد من بيان معنى(ما) التي في قولهI: **(وما أنزل على الملكين)** هي بمعنى "الذي"، وأنّ "هاروت وماروت"، مترجم بهما عن الملكين، ولذلك فتحت أواخر أسمائهما، لأنهما في موضع خفض على الرد على "الملكين"، ولكنهما لما كانا لا

يجران، فتحت أواخر أسمائهما (يُنظر، الطبري، (1420هـ -2000م): 426/2)، فالراجح في حقيقة هاروت وماروت أنهما ملكين من ملائكة السماء أنزلهما الله I إلى الأرض فتنة للناس وامتحانًا واختبارًا، وأنهما لم يقصدا بتعليم الناس السحر، أن يتعلموا به ويضروا بالآخرين ولم يأمرا بذلك، بل إنهما كانا يعلمان السحر بأمر الله I مع أنهما لم يكونا يعلمان أحدًا السحر حتى يقولا له إنما نعلمك ما يؤدي إلى الفتنة والكفر فاعرفه واحذره، وتوق العمل به، كما قال المحققون من أهل العلم، وذلك للأسباب الآتية (يُنظر، محمد الفوزان، (د.ت): 122-124):

1- أنّ هذا القول هو ظاهر الآية وسياقها كما قال بذلك أصحاب القول الخامس والأخير.

2- أنّ ما روي عن الصحابة والتابعين في قصة هاروت وماروت أصله راجع إلى أخبار بني إسرائيل ولا يوجد أي حديث صحيح أو مرفوع يؤكّد صحة ذلك، والأصل أنه لا يصح حمل الآية على تفسيرات وتفصيلات لأمور لا دليل عليها من القرآن الكريم وما صح من السنة النبوية.

3- أنّ في قوله I عن الملكين أنهما كانا يقولان (إنما نحن فتنة) ما يؤيد ما سبق من أنّ الله أنزل هذين الملكين لاختبار الناس وامتحانهم ويحذران الناس من الوقوع في هذه الفتنة.

4- أنّ الله I أنزل الملكين ابتلاء للناس فالله I له أن يبتلي عباده بما يشاء، كما امتحن جنود طالوت بعدم الشرب من النهر كما I : **{فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ}**[البقرة:249]، وكما امتحن عباده بخلق إبليس وهو أصل الشر، ونهى عباده عن متابعته وحذر منه.

وهكذا يكون قد أدى الملكان وظائفهما ورسالتهما على أكمل وجه وأتمهن ولم يزالا طائعين مبلغين عن الله I ما أنزلهما من أجله، محذرين الناس من الفساد والضلال.

ولكن قد يرد هنا تساؤل ما حكم تعلم السحر لاختبار الناس وامتحانهم؟

يتبين من خلال ما سبق بيانه أنّ الله أرسل الملكين لتعليم الناس السحر من باب اختبارهم وامتحانهم، وفي الوقت نفسه كانا يحذران الناس من تعلمه، وأنه يؤدي في نهاية المطاف إلى الكفر، ولكن كما سبق بيانه أن الله I يمتحن ويختبر عباده بما يشاء له I .

قال ابن عثيمين: " إنّ الحق ما أذن الله فيه وأمر به ولو كان في نفسه باطلاً، فهذان الملكان نزلا إلى الأرض ليعلما الناس السحر وتعليم السحر كفر، لكن الله أباح لهذين الملكين أن يعلما

الناس من أجل هذا الامتحان الذي حصل بتعليمهما، والشيء قد يكون كفرًا وقد يكون طاعة ولو كان واحدًا، من نوعه (ابن عثيمين، (1415هـ): 370).

وضرب على ذلك مثالًا من خلال أنّ السجود لغير الله كفر وشرك، أما إذا سجد المرء لغير الله بأمر من الله كان هذا عبادة، كما في قوله I:**{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ}**[البقرة:34]، فالسجود لغير الله في تلك الموطن يُعدّ طاعة وعبادة، وذلك لأن الله أمر به وهو شرك في الحالة التي لم يأمر الله به فيها.

فالآية الواردة في سورة البقرة التي تتحدث عن الملكين اللذين نزلا ، ويعلمان الناس السحر، نزلا بأمر الله وبإذن من الله فكان تعليمهما السحر طاعة للهI لكنه باعتبار الُمعَلم كفر، لذلك قال : I **{وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ }**[البقرة:102] (ابن عثيمين، (1415هـ): 371-372)، فجواز تعليم السحر كان أمرًا خاصًا بهذين الملكين وأنه لا يجوز لغيرهما أن يتعلم السحر أو يعلمه الناس من باب الابتلاء والاختبار، فالله I أنزل الملكين إلى الأرض حتى يعلما كيفية السحر للناس، وذلك ليظهر الفرق بين كلام الأنبياء وكلام السحرة، ويتبين الفرق بين المعجزة والسحر (حنيف القاسمي، (د،ت): 171).

فإن التبس على أحد هذا الأمر: وقال كيف يجوز لملائكة الله I أن تعلم الناس التفريق بين المرء وزوجه؟ أم كيف يجوز أن يضاف إلى الله I إنزال ذلك على الملائكة؟

يكمن الرد في: أن الله I عرف عباده جميع ما أمرهم به وجميع ما نهاهم عنه، ثم أمرهم ونهاهم بعد العلم منهم بما يؤمرون به وينهون عنه، ولو كان الأمر على غير ذلك، لما كان للأمر والنهي معنى مفهوم ومراد.

فالسحر مما قد نهى اللهIعباده عنه، فغير منكر أن يكون I علمه الملكين اللذين سماهما في تنزيله، وجعلهما فتنة لعباده كما أخبر عنهما أنهما يقولان لمن يتعلم ذلك منهما: (إنما نحن فتنة فلا تكفر)، ليختبر بهما عباده الذين نهاهم عن التفريق بين المرء وزوجه، وعن السحر، فيمحص المؤمن بتركه التعلم منهما، ويخزي الكافر بتعلمه السحر والكفر منهما، ويكون الملكان في تعليمهما من علما ذلك لله مطيعين، إذْ كانا عن إذن اللهIلهما بتعليم ذلك من علماه يعلمان، وقد عبد من دون الله جماعة من أولياء الله، فلم يكن ذلك لهم ضائرا، إذ لم يكن ذلك بأمرهم إياهم به، بل عبد بعضهم والمعبود عنه ناه، فكذلك الملكان، غير ضائرهما سحر من سحر ممن تعلم ذلك منهما، بعد نهيهما إياه عنه، وعظتهما له بقولهما: (إنما نحن فتنة فلا تكفر) إذ كانا قد أديا ما أمر به بقيلهما ذلك (يُنظر، الطبري، (1420هـ -2000م): 2/426-427).

بناءً على ما سبق يتبين مما سبق أنه ليس في تعليم الملكين للسحر كفر، ولا يأثمان بذلك، لأنه كان بإذن الله لهما، وهما مطيعان فيه، وإنما الإثم على من تعلمه من الناس، وقد بينت الآيات في سورة البقرة بأنّ الملكين كانا ينهيان عن تعلمه، ومما ينبغي أن يعلم أنّ الملكين بريئان مما نسب إليهما من القصص المختلق مع المرأة المسماة بالزهرة، إذ ليس في كتاب الله مما يشير إلى ذلك من قريب ولا من بعيد، ولم يرد ذلك من طرائق صحيحة عن النبيρ أو عن صحابته، وإنما صح الخبر من طريق ابن عمر عن كعب الأحبار الذي ينقل عن كتب بني إسرائيل، وصحة الرواية إلى كعب لا تعني صحتها في واقع الأمر.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه وهدايته تُردُّ وتُبْطَل الشبهات، والصلاة السلام على نبيه محمد ρ خير البريات وعلى آله وصحبه، وبعد.

ففي نهاية هذا البحث لا بد من وقفة نستجمع فيها بعض ثماره ونعرض فيها ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات وهي على النحو الآتي:

أولاً: النتائج.

1- الملائكة عالم غيبي خلقهم الله من نور وأوكل إليهم وظائفهم ومهامهم، ويفعلون ما يؤمرون، ولا يعصون الله ما أمرهم به.

2- أنّ هاروت وماروت ملكان أنزلهما الله لاختبار الناس وامتحانهم، فيعلمان الناس السحر ابتلاءً واختبارًا، ويقولان لمن يعلمانه إنما نحن فتنة فلا تكفر، فليس في تعليم الملكين للسحر كفر، ولا يأثما، بل إنّ الإثم يقع على من تعلمه من عوام الناس.

3- أن (ما) في قوله (وما أنزل على الملكين) هي موصولة بمعنى الذي، وأنّ اليهود اتبعوا السحر الذي تلته الشياطين على ملك سليمان، والذي أنزل على الملكين(هاروت وماروت).

4- قصة هاروت وماروت مع الزهرة وردت فيها روايات عديدة، ولم ترد بحديث صحيح عن النبيρ ولا صحابته، فالملكان بريئان مما نسب إليهما من القصص المختلقة مع المرأة المسماة بالزهرة.

5- أنّ اليهود أساؤوا الأدب مع أنبيائهم –عليهم السلام–، ووصفوهم بصفات تتنافى مع اصطفائهم ونبوتهم.

6- أنّ جواز تعليم الناس السحر كان أمرًا خاصًا بالملكين هاروت وماروت، وأنه لا يجوز لأي أحد غيرهم أن يتعلم السحر، أو يعلمه للناس من باب الاختبار والامتحان.

7- تبين من خلال البحث خطورة الروايات الإسرائيلية التي غزت كتب التفاسير، والتي تتناقض تمامًا مع العقيدة السليمة والسوية للمسلمين، ومنها ما ورد في حق الملكين هاروت وماروت من روايات مخالفة لما ورد في حقهما في كتاب الله وما صح من السنة النبوية، والتي تنقص من عصمة الملائكة وتحط من منزلتهم.

8- الراجح في عصمة الملائكة أنهم جميعهم معصومون، لأنهم خلق الله ومفطورون على عبادتهI ومجبولون عليها.

ثانيًا: أهم التوصيات.

1- أوصي الباحثين بالعمل على تنقيح كتب التفاسير من الروايات الإسرائيلية وبيانها في مؤلفات خاصة للتنبيه إليها والتحذير منها.

2- أوصي الباحثين بتحقيق الأحاديث والروايات التي تتعلق بالأمور الغيبية وبيان الصحيح والضعيف منها في منصفات خاصة.

3- عند دراسة مسائل الاعتقاد وخاصة الأمور الغيبية، لا بد من الرجوع إلى المصادر الرئيسة للتشريع، وأقوال العلماء الراسخين في العلم، فالأمور الغيبية لا تؤخذ إلا من الأدلة الصحيحة.

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم

1- إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، (د.ت) المعجم الوسيط، (د. ط) دار النشر : دار الدعوة، تحقيق : مجمع اللغة العربية

2- ابن أبي العز الحنفي، (1426هـ- 2005م). *شرح العقيدة الطحاوية*. الطبعة الأولى، تحقيق: محمد الألباني مكتبة الصفا.

3- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)،(1419هـ) تفسير القرآن العظيم، الطبعة الثالثة، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية.

4- ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، (1399هـ- 1979م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، (د. ط)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

5- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، (1416هـ- 1995م) مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (د. ط)، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

6- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، (1414هـ-1993م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، الطبعة الثانية، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

7- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، (د.ت)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة

8- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن العثيمين ، (1415هـ)، أحكام من القرآن الكريم "الفاتحة والبقرة"، الطبعة الثانية ، طبع دار طويق للنشر.

9- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، (1399هـ - 1979م)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، الناشر: دار الفكر.

10- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، (1415هـ - 1994م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، الطبعة السابعة والعشرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.

11- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، (1408هـ-1988م)، البداية والنهاية، الطبعة الأولى، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

12- ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، (1414هـ)، لسان العرب، الطبعة الثالثة، الناشر: دار صادر - بيروت.

13- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) (د.ت)، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

14- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، (1420هـ -1999م)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

15- أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، (1416هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، الطبعة الأولى، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت.

16- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، (1420هـ)، البحر المحيط في التفسير، الطبعة الأولى، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت.

17- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، (د.ت)، الحبائك في أخبار الملائك، دار النشر: دار الفكر العربي

18- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، (1421هـ- 2001م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة.

19- الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، (1403هـ-1983م)، عالم الملائكة الأبرار، الطبعة الثالثة، الناشر: مكتبة الفلاح، الكويت.

20- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، (1415هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الطبعة الأولى، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

21- الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي،(1413هـ-1993م) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

22- الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، (1997م)، المواقف، الطبعة الأولى، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة، الناشر : دار الجيل – بيروت.

23- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، (1420هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي، الطبعة الأولى، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت.

24- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، (1418هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، الطبعة الأولى، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

25- التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ)،(1996م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، الطبعة الأولى، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت.

26- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: 816هـ) (1403هـ – 1983م). *التعريفات*، الطبعة الأولى. المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت –لبنان: دار الكتب العلمية.

27-الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، (1407هـ 1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

28- حسن محمد أيوب، (المتوفى: 1429هـ)، (1403هـ – 1983م) تبسيط العقائد الإسلامية، الطبعة الخامسة، الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت – لبنان.

29- الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي. (1410هـ-1990م). *معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول*، الطبعة الأولى، المحقق: عمر بن محمود أبو عمر. الدمام: دار ابن القيم.

30- حنيف حسن القاسمي، (د،ت) تفسير مهمات القرآن، (د. ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان.

31- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)،(1420هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الطبعة الثالثة، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

32- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: 666هـ). (1420هـ – 1999م). *مختار الصحاح*. الطبعة الخامسة، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا.

33- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، (1408هـ-1988م) معاني القرآن وإعرابه، الطبعة الأولى، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت.

34- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، (1418هـ)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الطبعة الثانية، الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق.

35- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، (1422هـ) التفسير الوسيط ، الطبعة الأولى، الناشر: دار الفكر – دمشق.

36- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)،(1420هـ-2000م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الطبعة الأولى، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة،

37- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)،(1405هـ-1985م)، الحبائك في أخبار الملائك، الطبعة الأولى، تحقيق: خادم السنة المطهرة أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

38- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، (1414هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الطبعة الأولى، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت.

39- الصنعاني، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، (1441هـ)، تفسير القرآن، تحقيق د. مصطفى مسلم محمد، الناشر مكتبة الرشد، مكان النشر الرياض.

40- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) (1420هـ -2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة.

41- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، (1401هـ)، القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، الطبعة الأولى، الناشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

42- علي بن نايف الشحود (1431هـ-2010م). *أركان الإيمان*، الطبعة: الرابعة، مزيدة ومنقحة.

43- الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، (د.ت) التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية، (د. ط)، الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

44- الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله (1420هـ -1999م). الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، الطبعة الرابعة الناشر: دار ابن الجوزي، ط4.

45- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، (د.ت)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

46- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، (1418هـ)، محاسن التأويل، الطبعة الأولى، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت .

47- القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى (المتوفى: 873هـ)، (1409هـ -1988م) الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع.

48- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، (1384-1964م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.

49- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، (د.ت)، تفسير الماوردي = النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

50- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، (1984هـ)، التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (د. ط) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس.

51- محمد صالح الفوزان،(د.ت)، حقيقة قصة هاروت وماروت دراسة قرآنية، (د. ط) جامعة الملك سعود.

52- مرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، (د. ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

53- النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، (1419هـ-1998م)، اللباب في علوم الكتاب، الطبعة الأولى، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

54- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، (د.ت)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

55- الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، (2001م) تهذيب اللغة المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

56- الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، (1414 هـ، 1994م.) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،(د. ط) المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة.